

## نشأة اللغة وأهميتها

الدكتور حاتم علو الطائي  
خبير /مركز البحوث والدراسات التربوية

### مقدمة:

باتت اللغة واحدة من اشد الظواهر الإنسانية تشعبا وتعقيدا واتجاهها ، حتى أضحت من الأمور الصعبة تحديد تعريفا واحدا شاملا دقيقا لها. ويعود ذلك كونها تعد من أهم مميزات الإنسان الاجتماعية والحضارية والانسانية. لذا تعرف (اللغة) وتفهم بانها ظاهرة ليس كأية ظاهرة وانما هي ظاهرة فكرية عضوية خاصة بالانسان دون غيره من الكائنات . وان تعدد وتباين وجود تعريفا واحدا لها إلا أنه لم يعد بالعملية اليسيرة. ولمعرفة اللغة ونشؤوها واهميتها جاء بحثنا الموسوم هذا مبتدأ بالتمهيد اولا ، ثم جاء تعريف اللغة في ثانيا والذي ذهب الباحث فيه الى اعطاء عدد من التعاريف للباحثين اللغويين ورؤيتهم لها. اما في ثالثا فقد اخذ الباحث عرض الاراء والنظريات العلمية التي تطرقت الى نشوء اللغة، وفي رابعا فقد خصص لاهمية اللغة ومدى علاقتها بالفكر ومكانتها واهميتها في حياة الفرد .

### مشكلة البحث:

معرفة ضرورة وضع وتحديد مفهوم وتعريف للغة ومدى دور ذلك في حياة الانسان كونها الوسيلة الوحيدة لنشأة المعرفة الانسانية.

### اهمية البحث :

ان تعدد المفاهيم والتعاريف في تحديد ماهية اللغة كونها الوسيلة الاولى والوحيدة للتفاهم البشري ولمعرفة الاراء والنظريات العلمية التي

عرضت الموضوع جاءت اهمية بحثنا هذا كونه محاولة بسيطة لتحديد ومعرفة اللغة ونشوؤها ومراحل تطورها.

### اولا: التمهيد

لم تكن كلمة (لغة) تعني قديما في معناها ومفهومها كما تدل عليه في الوقت الحاضر. وذلك لما أصابها من تطور لغوي كبير في معانيها المختلفة ودلالاتها وتشعب فروعها.

وكان العرب يعبرون عن أفكارهم بكلمة أخرى هي (اللسان)، كونها تعد الكلمة المشتركة باللفظ والمعنى في معظم اللغات السامية شقيقات اللغة العربية<sup>(1)</sup>.

وان العرب كانوا يطلقون على الضوضاء التي لا طائفة من ورائها (لغوا) من الفعل (ألغى)، يلغي بمعنى أبطل، أي عد ذلك لغوا.

وجاء في الصحاح أن (لغا - يلغو - لغوا ، أي قال باطلا. يقال: لغوت باليمين، واللَّغَا: الصوت مثل الوغَا، ولَغِيَ بِهِ، أي لَهَجَ بِهِ. ولَغِيَ بالشراب: أكثر منه<sup>(2)</sup>).

يقول ابن منظور هي فُعْلَةٌ، من لَغَوْتُ - أي تكلمت، أصلها لُغْوَةٌ، ككَرَّةٍ، وقُلَّةٍ<sup>(3)</sup>.

ولهذا نجد إن العرب يفرقون بين اللغة واللغو. اللغة كلام يقصد به معنى مفيدا، وأما اللغو فكلم من غير رؤية وتفكير وهو الكلام المهمل، في حين اللغة هو الكلام غير المهمل<sup>(4)</sup>.

وعندما نقول (زيد في قام البيت) فهذا لغو لا لغة لأنه لا يدل إلى معنى مفيد. في حين إذا قلنا (قام زيد في البيت) فيكون ذلك لغة لا لغو لأنه يدل إلى معنى مفيد. وان كلمة (عبد الملك) هي مفردة أن جعلت علما على شخص، وهي مركبة إن قصد بها نسبة إلى الملك بالعبودية.

لم يستعمل العرب كلمة (لغة) في كلامهم، وإنما كانوا يستعملون كلمة (لسان) للدلالة على اللغة، والقرآن الكريم لم يستعمل هذه اللفظة بالمعنى المعروف عندنا، وإنما استعملت بمعنى الساقط من الكلام الذي لا طائفة تحته<sup>(5)</sup>.

كما جاء في سورة فصلت (وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون)<sup>(6)</sup>. واستعملت بمعنى القول الباطل، كما جاء في قوله تعالى (والذين هم عن اللغو معرضون)<sup>(7)</sup>.

واستعملها الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم) في معنى ما لا يحتاج إليها من الكلام في قوله (إذا قلت لصاحبك أنصت، والإمام يخطب يوم الجمعة فقد لغوت).

واللسنُ (بكسر اللام) بمعنى اللغة، ويقال لكل قوم لسن، أي لغة يتكلمون بها<sup>(8)</sup>، وقد وردت كلمة لسان في القرآن الكريم بمعنى (اللغة) كما في قوله تعالى (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم)<sup>(9)</sup>، وكقوله تعالى (ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين)<sup>(10)</sup>.

### ثانياً: تعريف اللغة

لقد أصبح من الثابت اليوم إن تعد اللغة إحدى اشد الظواهر الإنسانية تشعباً وتعقداً، لذا يصعب إن نكون تعريفاً شاملاً دقيقاً للغة.

ويعود سبب ذلك لقيام اللغة أساساً على مظهرين متقابلين أحدهما موضوعي ملموس وهو اللفظ الذي تلتقي فيه اللغة بعلوم أخرى وفنون كالغناء والموسيقى التي تعنتي بها من حيث كونها مجموعة إشكال صوتية وكذلك

بعلم الكتابة وفني الخط والطباعة، وثانيهما ذاتي مجرد وهو المعنى الذي تستوعب فيه اللغة ميادين المعرفة الإنسانية المختلفة من أدب وفن ودين وفلسفة وعلوم متنوعة<sup>(11)</sup>.

وتعد اللغة من أهم مميزات الإنسان الاجتماعية. كونه من خلالها هو الوحيد الذي يتمكن من ترجمة أفكاره ومشاعره إلى ألفاظ وعبارات مفهومة مع أبناء مجتمعه<sup>(12)</sup>.

وعلى هذا الأساس تعرف اللغة بأنها ((ظاهرة فكرية عضوية خاصة بالإنسان دون غيره من الكائنات الحية، فهي إذن صفة مميزة للجنس البشري))<sup>(13)</sup>.

واللغة هي الوسيلة الوحيدة لنشأة المعرفة الإنسانية وتكوينها وتطورها، والتي ينقل المرء خلالها إلى الآخرين المعاني والأفكار التي تدور في رأسه التي هي أصوات ملفوظة مرتبة يفهم السامع المراد منها ويختل الفهم إذا تغير ذلك الترتيب.

إن انتقاء تعريف محدد للغة ليس بالعملية اليسيرة، نظرا لتعدد تعريفاتها، ومن ثم يفضل البعض ان تعرف اللغة من خلال استعمالاتها المختلفة، ولهذا فان اللغة تاخذ عدة معاني بالنسبة لعلماء اللغة.

يقول (اوتويسبرسن) أن اللغة ليست في حقيقتها سوى نشاط انساني يتمثل من جانب في مجهود عضلي يقوم به فرد من الافراد، ومن جانب اخر يتمثل في عملية ادراكية ينفعل بها فرد او افراد اخرون<sup>(14)</sup>.

ويذهب محمد عبد العزيز الى ان اللغة<sup>(15)</sup> ((هي نظام الاصوات المنطوقة، له قواعد تحكم مستوياته المختلفة، الصوتية والصرفية والنحوية، وتعمل هذه الانظمة في انسجام ظاهر مترابط وثيق، ولهذا فهي نظام الانظمة))، او هي نظام من الرموز الصوتية<sup>(16)</sup>.

ويرى (فردينان دي سوسور) <sup>(17)</sup> انها - أي اللغة - نظام او نتاج اجتماعي لملكة اللسان، وهي مجموعة من التقاليد الضرورية التي تبنهاها مجتمع ما ليساعد على ممارسة هذه الملكة.

واللغة كما يراها ابو الفتح عثمان بن جني <sup>(18)</sup> (ت: 392هـ) هي ((اصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم)).

ويشير ابن جني في تعريفه هذا للغة الى جانبيين هما: اجتماعية اللغة بمعنى ان اللغة لغة القوم نتيجة ممارسة افراد المجتمع للغة، والجانب الثاني هو صلة اللغة بالتفكير، والصلة بينهما كما يرى كثير من علماء اللغة صلة وثيقة ضرورية.

وتعرف اللغة ايضا بانها مجموعة تقاليد صوتية، ورثتها الجماعة اللغوية عن اسلافها، فالترمت بها بمعنى ان الفرد الذي يتكلم بلغة المجتمع الذي نشأ فيه يستعمل اصواتا وصيغها ومفرداتها وتراكيبها، حسب اصول استعمالية معينة،

فتصبح في النهاية سلوكا اعتياديا له، واللغة هي نتاج (العقل الجمعي) كما يعرفها علماء الاجتماع من حيث ان كل فرد منا ينشأ فيجد بين يديه نظاما لغويا يسير عليه مجتمعه فينتقله عنه، كما يتلقى النظم الاجتماعية الاخرى <sup>(19)</sup>.

في حين يرى تمام حسان <sup>(20)</sup> بان اللغة جهاز صوتي يتم استعماله حسب قواعد معينة، لا بد للمتكلم ان يطابقها عند الكلام، وكذلك لها جهاز صرفي يتكون من الصيغ، تخضع لقوانين محددة، درجت عليها البيئة اللغوية، تلزم المتكلم من ان يراعيها ويخضع لضوابطها وقوانينها واصلها)).

وتعمل الكلمات عادة ضمن قوالب لغوية اذ تدخل في تراكيب ووحدات لغوية اكبر كالعبارات والجمل والفقرات والاحاديث على اختلافها.

وعند ترتيب الكلمات في وحدات كهذه فانها تعطي قدرا معيناً من التأكيد مما يؤثر على معانيها، ويتم ذلك سواء عن طريق الشكل الذي رتبته به الكلمات ام عن طريق النبرة المستخدمة. ويعتمد التأثير الى درجة كبيرة على نوع العلاقة بين المتكلم والمخاطب والموقف الذي يجري فيه الاتصال.

### ثالثاً: نشأة اللغة

لا أحد على وجه التحديد، يعرف متى او اين او على اية صورة ابتدأ الكلام الانساني، على الرغم من وجود افتراضات كثيرة في هذا الموضوع. الا انه من المعروف جيداً، لا توجد جماعة انسانية، مهما قل حظها من الحضارة والمدنية، لا تمتلك لغة تفاهم بها وتتبادل الافكار من خلالها. كان للعلماء والمفكرين والباحثين اتجاهات وارااء حول نشأة اللغة، فقد اختلفت مذاهبهم وتتنوع اراؤهم ومع ذلك لم يتمكنوا من الوصول في بحوثهم الى نتائج يقينية.

وقد احتلت اللغة منذ نشوئها وفي مجرى تطورها المكان الاول والاهم في علاقات الانسان مع البيئة المحيطة به<sup>(21)</sup>، لانها - أي اللغة - تعد ارقى ما لدى الانسان من مصادر القوة والتفرد كونه الكائن والوحيد الذي يتصل بغيره عن طريق الالفاظ المتمثلة بلغة الكلام التي يطلق عليها اللغة اللفظية<sup>(22)</sup>.

لقد انطلقت اللغة الى فضاء عالم الواسع، من خلال موضوع (فقه اللغة) الذي لم يدرس اللغات فحسب، وانما جمع دراسات شتى شملت الثقافة والتاريخ والتقاليد والنتائج الادبي للغات.

وتركز موضوع (علم اللغة) على دراسة اللغة نفسها، مع اشارة عابرة - احيانا - الى قيم ثقافية وتاريخية، الا انه ظل يولي اهتمامه للغة المتكلمة وان كان يوجه شيئاً من الاهتمام للغة المكتوبة<sup>(23)</sup>.

ان اللغة التي يتخذها علم اللغة موضوعا له، هي اللغة التي تقوم على ربط مضمونات الفكر الانساني باصوات ينتجها النطق، التي تقوم على اصدار واستقبال اصوات تحدثها عملية الكلام. فالاصل في اللغة هنا مشافهة، اما الكتابة او لغة الكتابة فهي لغة اخرى لانها تمثل الكلام المنطوق بلغة منظورة.

ولهذا تكون الكتابة هي اختراع انساني لاحق على (اختراع اللغة)، ولم توجد بعض المجتمعات لنفسها هذه الوسيلة من تمثيل اللغة الملفوظة بطريقة منظورة (حروف)، واذا استعرضنا تاريخ الجنس البشري لوجدنا ما يؤكد ذلك، فقد وجدت مجتمعات بدائية لها لغات لا تكتب، ولكننا لا نعرف حتى الان مجتمعا له لغة مكتوبة لم تتطرق<sup>(24)</sup>.

يقول (ادوارد سابير) ان الاشكال الكتابية (الحروف) ثانوية بالنسبة الى رموز الكلام الملفوظة، التي هي الاصوات، أي ان الاشكال الكتابية هي (رموز الرموز)<sup>(25)</sup>.

وان اللغة لا تعتمد على مجموعة الاصوات والحركات والاشارات، وانما تعتمد على مجموعة من رموز ومعان محددة، تشكل بدورها طبيعة اللغة التي يعرفها (هرسكوفتز) بأنها ((نسق من الرموز الصوتية يمكن بها لاعضاء الزمرة الاجتماعية التعارف والتفاعل)).

بينما يرى بعض علماء اللغة، ان كلمة (لغة) تقتصر على اللغة اللفظية، بوصف ان الرموز المصورة لا يمكن ان تقوم مقام الالفاظ اللغوية، لانها غامضة غير محددة، وان ادق الرموز للتعبير عن الافكار هي الكلمات<sup>(26)</sup>.

ويذهب البعض الاخر الى ان اللغة لا تقتصر على اللغة اللفظية وحدها، معتمدين في منهجهم هذا على اساس ان كل طريقة يعبر بها الانسان

عن فكرة او احساسه يمكن وصفها لغة قائمة بذاتها، وان التعبير عن المعنى يتم بطريقتين:

1. الرموز اللفظية، ويطلق عليها اللغة الحقيقية.
  2. الرموز غير اللفظية، وهذه لا تجمعها قواعد تسلسل وتتابع مثل التي تحكم الرموز اللفظية.
- يتضح مما مضى ان اصحاب الرأي الثاني يسندون توضيح ماهية اللغة الى وظيفة الرمز، فطالما ان الرمز يعبر عن معان معينة، يمكن تسميتها لغة، سواء أكان هذا الرمز لفظا يكتب ام ينطق ، اذ تسمى باللغة اللفظية او كان الرمز اشارة او حركة وعندئذ تسمى باللغة غير اللفظية.
- ويعد هذا الرأي من اكثر الاراء شيوعا في الوقت الحاضر حول عملية تفاهم الفرد واتصاله مع غيره.

فاللغة هي عبارة عن مجموعة من الالفاظ والكلمات والرموز والتجريدات، والتعبيرات التي تسمى وترمز الاشياء والافكار والقيم التي تتصل بالثقافة كونها نتاج ثقافة معينة، وهي التي تقرر الى حد كبير محتوى الفكر الانساني، اذ تتحدد مشاركة الفرد في ثقافة مجتمعه، بالقياس الى مجموعة الكلمات التي يستخدمها، فهو يتحدث بلغة ثقافة جماعة، ويفكر مثلما تفكر جماعته ويتبع ذلك ان سبل السلوك السياسي والاطار الثقافي والعمليات الاجتماعية التي تمارسها الجماعة تنعكس على لغتها المستخدمة<sup>(27)</sup>.

الا ان العلماء قد اختلفوا في نظرتهم الى نشأة اللغة وانقسموا على عدد من الفرق والاتجاهات، كل يؤيد ما ذهبوا اليه من حجج وبراهين. فقد امتاز الاغريق الاقدمون بنظرتهم الى اللغة وتناولها بدقة وحذق وتأملوا في اصلها وتاريخها ونظامها. وكان (افلاطون) من القائلين بان اللغة الهام ومقدرة فطرية، في حين كان (ارسطو) يرى امر اللغة لا يمكن ان تكون

الهاما وموهبة انسانية وانما هي تواضع واتفاق عليها. وظهرت جراء هذا مدرستان هما:

1- مدرسة القياسيين او النظريين Amalogistes وزعيم هذه المدرسة (ارستراخوس) وكان اصحابه يرون ان اللغة كائن طبيعي ولذلك هي قياسية ومنطقية في اصل تكوينها، ويذهبون بذلك الى ما ذهب اليه (ارسطو).

2- مدرسة الوضعيين Amomalistes وزعيم هذه المدرسة (كراتيس) واصحابها تتخذ من مادة (أفلاطون) مادة لها، ويرون ان اللغة فطرة انسانية لا يمكن ان تنظمها قواعد او قوانين ثابتة.

وقد ذهب فريق من العلماء الى ما يخص نشأة اللغة ووظيفتها، الى مصادر تشير الى ان نشأتها تعتمد على الاساطير والحديث المنقول والمناقشات الفلسفية، ولكن تنقصها الحقائق العلمية في هذا الاتجاه.

ومنهم من ذهب الى عدم الاقتحام في تتبع امر غيبي لا طائلة تحته ولا يمكن الوصول الى رأي قاطع فيه وذلك لان البحث في مثل هذا الموضوع لا فائدة فيه (28).

في حين ان اللغة توصف بانها نظام من العلاقات بين رموز منطوقة في ثقافة معينة للتعبير عن معنى (29).

وقال (فندريس) (30): ((يثير الانسان دهشة السامع كلما قال بان مسألة اصل الكلام ليست من مسائل علم اللغة، ومع ذلك فليس هذا القول الا الحقيقة بعينها، فغالبية أولئك الذين كتبوا عن اصل الكلام منذ مائة عام يهيمنون في تيه من الضلال)).

ويقول الدكتور صبحي الصالح (31) ((لقد بات لزاما علينا تجديد البحث في فقه اللغة فليس يعنينا ان نتقصى اصل اللغة الغامض المجهول))، وذلك لان اللغة كائنا حيا ينشأ ويتطور، متغير ومغير في ان واحد.

اما البعض الاخر من العلماء فيبدو انهم وجدوا ان دراسة نشأة اللغة امر لا يخلو من فائدة، وان يقدم عالم اللغة تفسيراً نظرياً لنشأتها خير من ان يترك الامور بدون دراسة.

وقد برزت عدة نظريات تبحث في نشأة اللغة وكان ابن جني المتوفى سنة 392هـ من الذين كتبوا في هذا الموضوع وذكر نظرية الالهام ونظرية التواضع والاصطلاح، وكان امر نشأة اللغة في الاصل لا يدعو احد هذين الامرين:

فاما ان تكون اللغة الهاما من الله سبحانه وتعالى، واما ان تكون من الانسان على اساس ان اصل اللغة هو تواضع واصطلاح.

وقوله سبحانه وتعالى (وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه) دليل على ان اللغة وضعت في الانسان بالالهام لا بالخطاب<sup>(32)</sup>.

وهناك من يرى ان نشأة اللغة ترتبط بنشأة الحضارة، فمنذ العصور البدائية حيث عاش الانسان في وحدة تامة مع الطبيعة كان متكيفاً معها ومحكوماً بما تمنحه اياه من طعام. منطلقين من ان اللغة هي وسيلة لنقل المقصود والاراء من شخص الى اخر باشارة اليد او بالرأس او بتبديل اسارير الوجه وحركة اليد.

ويخبرنا ابن جني ان ابا علي قال له يوماً: ان اللغة هي من عند الله وأحتج بقول الله تعالى (وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئني بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين. قالوا سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم. قال يا آدم أنبئهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبذرون وما كنتم تكتمون)<sup>(33)</sup>، وهذا لا يتناول موضع الخلاف<sup>(34)</sup>.

الا ابن جنى لا يمنع قول من قال بان الله سبحانه وتعالى قد علم ادم اسماء جميع المخلوقات، بجميع اللغات: العربية، والفارسية، والسريانية والعبرانية، والرومية، وغير ذلك من سائر اللغات<sup>(35)</sup>.

ويذكر ابن جنى ان اختلاف الالفاظ للمعنى الواحد اثر في اللغات المتعددة اضافة الى مظاهر التطور للغة وارتباطها بتطور المجتمع الذي يضع بمحض ارادته الفاظا جديدة وهذا ما نشاهده الان من اختراعات الصناعات لآلات صنائعهم من الاسماء، ثم يزيد على ذلك ان ذوق الناس في صنع لغاتهم من دون تدخل من وحي او الهام لا يشبه الا الاختلاف في الكتابة، فكل امة لها خط يميزها وعلى ذلك اختلفت اقلام ذوي اللغات كما اختلفت انفس الاصوات المرتبة على مذاهبهم في المواضع<sup>(36)</sup>.

ثم ينتقل ابن جنى الى احتمال اخر الى ان اصل اللغة جاء من خلال امكان وضع البشر للغة، وهو ان يكونوا قد اشتقوها من اصوات الطبيعة واصوات الحيوان وهي نظرية قال بها الكثير من المحدثين الاوربيين، ويذهب الى ان اصل اللغات كلها انما هو من الاصوات المسموعات، كدوي الريح، وحنين الرعد، وخرير الماء وشحيج الحمار، ونعيق الغراب، وصهيل الفرس، ونزيب الضبي، ونحو ذلك ثم ولدت اللغات عند ذلك فيما بعد وهذا عندي وجه صالح ومذهب منقب<sup>(37)</sup>.

ولكن ابن جنى وقف امام سحر اللغة العربية مبهورا، وتأمل دقتها وارهافها ورقتها، واذا به بعد ان كان قد اطمأن الى القول بان اللغة اصطلاح من البشر يرجع مترددا، بانه لا يمكن ان تكون هذه اللغة وليد اصطلاح عشوائي، ويحال ان تكون مأخوذة من اصوات الريح والرعد والماء... واذا به يميل الى انها وحي من الله سبحانه وتعالى قد اوحى بها الى ادم بجميع اللغات في ان واحد<sup>(38)</sup>.

ومهما يكن من شيء فان ابن جني عاد واطاف الى ان اللغة ((هي من عند الله عز وجل، فقوى في نفسي اعتقادي كونها توفيقا من الله سبحانه وانها وحي..)) (39).

ويبدو ان حالة الاختلاف وتباين الاتجاهات والاراء في تحديد نشأة اللغة كانت واحدة من الامور التي لم تحسم بشكلها النهائي لدى اللغويين والمفكرين العرب، وكذلك لدى العلماء الغربيين ايضا، اذ هم الاخرون يذهبون الى اربع نظريات في ذلك (40).

النظرية الاولى: هي التي ترجع نشأة اللغة الى الهام الهى هبط على الانسان فعلمه النطق واسماء الاشياء، ومن اشهر الباحثين بها، الفيلسوف اليوناني هيراكليت Heraclite، وابن فارس في كتابه: الصاحبى (41)، والاب لامى Lami في كتابه: فن الكلام، والفيلسوف دوبونالد DeBonald في كتابه: التشريع القديم.

ولم يستند اصحاب هذه النظرية الا الى ادلة نقلية فبعضها يحتمل التأويل وبعضها يكاد يكون دليلا عليهم وليس لهم، وهي أدلة مقتبسة من الكتب المقدسة.

النظرية الثانية: هي التي تقرر ان اللغة ابتدعت واستحدثت بالتواضع والاتفاق وارتجال الفاظها ارتجالا، ومن اشهر الباحثين بها: في العصور القديمة الفيلسوف اليوناني ديموكريت Democrite ، وفي العصور الحديثة الفلاسفة الانكليز آدم سميث Adam Smith، وريد Reid ، ودجلد ستوارت Dagald Stewart.

وقد أيد الباحث العربي العالم ابن جني ايضا رأي اصحاب هذا الاتجاه اذ اشاروا الى ان اصل اللغة لا بد فيه من المواضعة وذلك كان يجتمع حكيما

او ثلاثة فصاعدا، فيحتاجون الى الابانة عن الاشياء، فيضعوا لكل منهم سمة، ولفظا يدل عليه ويغني عن احضاره امام البصر (42).

وليس لهذه النظرية أي سند عقلي او نقلي او تاريخي، بل ان ما تقرره ليتعارض مع النواميس العامة التي تسير عليها النظم الاجتماعية (43).

**النظرية الثالثة:** وهي التي تذهب الى ان الفضل في نشأة اللغة يرجع الى

غريزة خاصة زود بها في الاصل جميع انواع النوع الانساني، وان

هذه الغريزة كانت تحمل كل فرد على التعبير عن كل مدرك حسي او

معنوي بكلمة خاصة به، وقد انقرضت هذه الغريزة بالتدرج بعد نشأة

اللغة الانسانية الاولى، ومن اشهر العلماء الذين ذهبوا في هذا الاتجاه

العلامة الفرنسي رينان Renan، والعلامة الالماني مكس مولر Max

Muller الذي اعتمد على ادلة مستمدة من البحث في اصول الكلمات

في اللغات الهندية الاوربية، التي ظهر له ان مفردات هذه اللغات

جميعها ترجع الى خمسمائة اصل مشترك تمثل اللغة الاولى.

وهذه النظرية لا تحل المشكلة لإثارها للعديد من الاسئلة حول كيف

ومتى زود الانسان بهذه الذخيرة اللغوية، وهذه النظرية تتقل الباحث من

مشكلة الى مشاكل اخرى اعمق منها واشد غموضا، وربما كان من ابرز

عيوبها انها تفترض ظهور الكلمة او الكلمات الاولى لدى الانسان كاملة غير

خاضعة لسنة التطور (44).

**النظرية الرابعة:** وهي التي تخلص الى ان الانسان سمي الاشياء باسماء

مقتبسة من اصواتها الطبيعية كالتعبير الطبيعي عن الانفعالات، اصوات

الحيوان، اصوات مظاهر الطبيعة والاشياء.

وقد ذهب الى هذا الرأي معظم المحدثين من علماء اللغة وعلى رأسهم العلامة وتتي Whitney .

وتبنى هذه النظرية على مدى تأثر الانسان في النطق بالفاظ البيئـة التي تحيط به، فازدادت اهميته في الحديث، وسد فراغا كبيرا في اللغة الصوتية.

وان اهم ما يؤخذ على هذه النظرية انها تحصر اساس نشأة اللغة في الملاحظة المبنية على الاحساس بما يحدث في البيئـة، وتتجاهل الحاجة الطبيعية الماسة الى التخاطب والتفاهم والتعبير عما في النفس، تلك الحاجة التي هي من اهم الدوافع الى نشأة اللغة الانسانية.

ان الرغبة الذاتية في التعبير والتفاهم من اهم الدوافع التي يجب ان يعتد بها في نشأة اللغة واضطرار الانسان الاول للنطق بالالفاظ<sup>(45)</sup>.

ان هذه النظرية هي ادنى النظريات الى الصحة، واقربها الى المعقول واكثرها اتفاقا مع طبيعة الامور وسنن النشوء والارتقاء الخاضعة لها الكائنات وظواهر الطبيعة والنظم الاجتماعية.

وعلى الرغم من حالات التباين التي ظهرت في النظريات انفة الذكر الا ان هناك فريقا من دارسي اللغة في الغرب قد اتجهوا الى ان التفكير الصوتي المحض له الدور الفعال والاساس في نشأة اللغة وكانت لهم في هذا الاتجاه اربعة اراء:

الرأي الاول: وهو الذي يذهب الى ان كلمات اللغات الانسانية قد جاءت من الاصوات الطبيعية.

الرأي الثاني: يذهب القائلون فيه الى ان بداية استخدام الانسان لجهازه الصوتي بصورة اولية كان عن طريق التأوهات والشهقات التلقائية

الانبعاثية التي صدرت من الانسان بصورة غريزية وهو يعبر عن فرح او الم او عن احساسه المختلفة<sup>(46)</sup>.

وقد وضح (فندريس) ما ذهب اليه اصحاب هذا الرأي، اذ اشار الى انه - الرأي - يمتاز عن غيره كونه يعزو نشأة اللغة الانسانية الى امر ذاتي، أي انه يعتقد بالشعور الوجداني الانساني، وبالحاجة الى التعبير عما يجيش بصدر الانسان من احساس وانفعالات<sup>(47)</sup>.

الرأي الثالث: وهو الذي يرى ان هناك صلة حتمية بين المؤثرات الخارجية التي يدركها الانسان من خلال الاحداث والحوادث والاشياء التي يؤثر بها واصدارها للاصوات التي تعبر عن تلك المؤثرات، اذ ان الاصوات الصادرة من الانسان ما هي الا صدى لتلك المؤثرات وبينهما صلة وثيقة.

الا ان هذا الرأي قد وجه اليه النقد كونه مبني على اسرار غامضة واسس غير مدركة. ولهذا فهي نظرية ناقصة وغامضة، فنقصها لانها لا تبين منشأ الكلمات الكثيرة التي لا يمكن ردها الى اصوات انفعالية، واما عن غموضها كونها لا تشرح لنا السر في ان تلك الاصوات الساذجة الانفعالية تحولت الى الفاظ واصوات مقطعية<sup>(48)</sup>.

الرأي الرابع: وهو الرأي الذي يمثل القائلين ان الاصوات لم تصدر من الانسان وهو منفرد، فانما تصدر الاصوات من خلال تواجده وتفاعله مع عدد من افراد مجتمعه. لان الاصوات التي يطلقها الانسان بتفاعلها وادراكها من الاخرين تتولد مفردات يمكن التفاهم بها بين الافراد وبهذا يكتسب الانسان لغته من المجتمع الذي يعيش فيه<sup>(49)</sup>.

فالانسان المنفرد اذا اراد ان يقوم وحده بعمل ما دون وجود من يتواجد معه فان الاصوات التي تصدر عنه لا يكون لها معنى سوى التعبير عن الجهد المبذول منه.

ومن هذه الرؤية تعد اللغة اساس الحضارة البشرية، وتمثل الوسيلة الرئيسية التي تتواصل بها الاجيال، وعن طريقها تنتقل الخبرات والمعارف والمنجزات الحضارية بصورها المختلفة<sup>(50)</sup>.

وهذا هو ما ذهب اليه الباحثون والمختصون في البحث عن نشأة اللغة منذ ظهورها الى العصور الحديثة، وان دراسة اللغة والتطور اللغوي امر مستمر كونه يمثل موضوعا حيويا من موضوعات البحث والدراسة في اهتمامات اللغة اذ ان اللغات الانسانية كانت اول امرها كثيرة الاصوات قليلة المعاني وان النظريات القائمة على تلك الدراسات التي كانت تعد الاصوات المادة الرئيسية لها يمكن الاطمئنان الى البعض منها لاستطاعتها الجمع بين كل النظريات الصوتية الالفة ذكرها التي اسست دراستها على قواعد علمية واضحة المعالم خاضعة للعلم التجريبي الحديث.

ان الدراسات الحديثة مستمرة ولم تنه كلامها حتى اليوم عن نشأة اللغات، الا ان الاتجاه في عمومها سائر نحو الدراسات الصوتية فيها، لذا يبقى كلام ابن جني في الاصوات طريا جديدا على الرغم من تقادم العهد به، وان الكلام الذي اورده في النظرية الصوتية كان قفزة زمنية يطل بها من خلف اكثر من الف عام على علماء اللغة المحدثين لينقل لهم ومضة فكر لم يجدوا في هذا العصر على تقادم الزمان الا ان يروا رأيا اورده مع شيء من التغيير الطفيف بما يناسب التقدم الحضاري، واجهزة الدراسات الصوتية التي امدهم بها العلم الحديث.

ومع كل ذلك وعلى الرغم من التباين الذي ظهر بين العديد من الباحثين والمختصين في هذا الجانب، الا اننا نرى ان الرأي الذي يذهب الى ما ذهب اليه مفكرو النظرية الرابعة هو الاصوب والذي يقوم على ان اللغة نشأت من الاصوات الطبيعية وارتقت تبعا لارتقاء العقلية الانسانية وتقدم

الحضارة واتساع نطاق الحياة الاجتماعية وتعدد حاجات الانسان، اذ بدأها الانسان بمحاكاة الاصوات للتعبير عن الشيء الذي يصدر عنه الصوت المحاكى او عما يلزمه او يصاحبه من حالات وشؤون (51).

#### رابعاً: أهمية اللغة:

تعد اللغة ارقى ما توصل اليه الانسان، وبوساطتها يتم وعي الانسان للاشياء، فلا معرفة من غير لغة، ولا علم، لا فن ، لا ادب، ولا فلسفة ولا دين من غير لغة، فهي ملتقى النشاطات الفكرية، البعيدة والقريبة في وجود الانسان (52).

واللغة سبب ما احرزه الانسان من تقدم، ووسيلة ما ابدع من علوم ومعارف، فهي عون كبير على الرقي والتقدم، وعدة صالحة لتوجيه الانسانية الى الكمال، وبها نعرف تجارب السابقين ونتعظ بحوادث الماضين، ونبني علوماً جديدة وفنونا راقية ومدنية عالية.

واللغة والفكر هما عنصران متداخلان يؤثر احدهم في الاخر ويتأثر به، اذ ان اللغة ليست مفصولة عن الفكر، وليست مجرد وعاء له.

ولاهمية اللغة، فقد اتجهت اليها العناية، وانصبت عليها العديد من الدراسات، وتهيأ لها ان تفيد من عدة علوم كعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم وظائف الاعضاء وغيرها.

وقد اضحى ان احدى متطلبات من يريد دراسة الانسان الدراسة العلمية الصحيحة هي دراسة اللغة التي يتكلم بها، اذ ان اللغة هي التي تدلنا على الانسان نفسه، وان أي شيء يحدث في هذا الكون لا بد وان يكون مرتبطاً باللغة، وهي احدى وسائل نشاطنا العلمي، ولن تكون لاية وسيلة من وسائل هذا النشاط اذا لم تكن في أيدٍ خبيرة (53).

تكتسب اللغة اهميتها من خلال اهتمام اللغويين وغيرهم من العلماء الذين ينتمون الى تخصصات علمية مختلفة، فدراسة اللغة من الناحية الصوتية تعود الى علم وظائف الاعضاء الذي يقوم بدراسة اعضاء النطق عند الانسان في حين يدرس علم الفيزياء الامواج الصوتية في الهواء بين المتكلم والمستمع<sup>(54)</sup>.

وكما معلوم ان اللغة هي اهم مميزات الانسان الاجتماعية، فهي تدخل عنصرا اساسيا في تكوين المجتمع من خلال بناء علاقة الافراد فيما بينهم من جانب وبينهم وبين المجتمع من جانب اخر، ولذلك توصف اللغة بانها احدى المكونات الاساسية في عملية اكتساب السلوك الاجتماعي للأفراد<sup>(55)</sup>، وعنصرا مهما من عناصر الحضارة كونها الوسيلة الرئيسة لتعامل الأفراد فيما بينهم<sup>(56)</sup>.

تلازم الإنسان منذ ولادته العديد من الممارسات والعادات التي يكتسبها بشكل طبيعي ويستخدمها بيسر وسهولة، وأن إحدى هذه الممارسات هي ((اللغة التي يدركها الفرد منذ ولادته ويكتسبها من غير عناء، حتى أنه يتصور وكأن الفرد قد ولد واللغة جزء منه))<sup>(57)</sup>، وللفرد القدرة على اكتساب ((اكثر من لغة في وقت واحد إذا تعرض لها الإنسان في المجتمع الواحد))<sup>(58)</sup>.

إن إدراكنا لمكانة اللغة في أي مجتمع من المجتمعات، يأتي من خلال اكتساب اللغة لأهميتها في القواعد النحوية والصرفية المحكومة فيها، لأن اللغة التي يتعامل بها المجتمع يفرض عليها نظاما محددا بقواعد أصولية، وعلى الرغم من التطور الذي يصيبها على مر الزمن فيحافظ المجتمع ويحترم هذه القواعد والأنظمة التي فرضها على اللغة، إذ أنها (اللغة) ((ليست

من الأمور التي يمكن صنعها فرد واحد، وإنما تخلقها طبيعة الاجتماع الإنساني وما يقتضيه هذا النسق من الحياة من تعبير عن الخواطر وتبادل الأفكار. فهي بالتالي نظام اجتماعي تخضع لما يخضع له المجتمع من مؤثرات تتطور بتطوره وتنمو بنموه، فإذا عرفنا مم يتكون المجتمع عرفنا بالتالي العوامل الاجتماعية التي تؤثر في التطور والتغير اللغوي<sup>(59)</sup>.

إن التزام المجتمع بهذه القواعد النحوية والصرفية دليل على احترامه للغة، ومن جهة أخرى دليل على أهميتها في المجتمع، فمثلا لا نرى في اللغة العربية أحدا يمكن له أن يتكلم ويجعل الفاعل في الجملة منصوبا، او يجعل صيغة الجمع لأي مفردة من المفردات حسب ما يراه<sup>(60)</sup>.

لقد حددنا أن اللغة وسيلة رئيسة لتعامل الأفراد فيما بينهم، فإن أهميتها تأتي من خلال استخدامها في أوجه الحياة جميعا إذ بها يمكن للفرد ان يعبر عن المشاعر والأحاسيس والانفعالات ونقل الأخبار والاستعلام وكذلك في المراسيم الاجتماعية والشعائر الدينية وغيرها<sup>(61)</sup>.

حتى أضحت القواعد النحوية والصرفية (العادات اللغوية) لأية لغة من اللغات تفرض على المجتمع خيارات معينة لتأويل معنى ما يرى ويسمع ويمر به الفرد<sup>(62)</sup>.

يأتي هذا من خلال ترجمة الانسان للادراكات والأحاسيس التي تلاقيه في المجتمع، فلا يمكن للانسان أن ينقل حالة لحادثة مأساوية بأسلوب مفرح وعبارات تدل على البهجة حينما يشب حريق في إحدى الأسواق التجارية ويسبب من خلال ذلك خسائر كبيرة في الأرواح والمواد.

إن ما ذكرناه من أهمية للغة تبرز لنا واحدة من الأمور التي تكتسب اللغة أهميتها ألا وهو حجم اللغة وكبرها الذي يتضمن العدد الأكبر من

الوحدات (الحروف، الرموز) اللغوية، كونها تعتمد عليها في صياغة الكلمات والجمل، فضلا عن أنها لغة متواضعة لاتساع علاقتها المتميزة في المجتمع<sup>(63)</sup>.

وزيادة على ذلك تظهر أهمية اللغة من خلال تمكنها من دفع مجموعة من الناس إلى السير في الشوراع، وتحريض مجموعة على مجموعة أخرى وقذفهم بالحجارة، وللغة إمكانية إخفاء الدوافع الشريرة، والسلوك السيئ لدى البشر وكذلك إبراز المثل العليا والتطلعات الحسنة فيهم.

إن هذا يساعد اللغة على تلبية حاجات الأفراد وطموحاتهم ورغباتهم وإحساسهم من خلال قدرتها ومرونتها، إلا أن هناك لغات في العالم على الرغم من كبرها فان ثلاثة أرباع سكان العالم لا يتكلمون أية واحدة من اللغات الرئيسية الأوربية الأصل التي تعد الآن لغات دولية، وأكثر من ثلثي المطبوعات في العالم تحرر باللغات الإنكليزية والروسية والاسبانية، إضافة إلى الألمانية والفرنسية.

وتشير دراسات اليونسكو إلى أن عدد اللغات المكتوبة تقدر بـ(500) لغة، وان (200) لغة منها لغات لها تراث أدبي، توجد في أوربا (28) لغة قومية، وفي جنوب آسيا (23) لغة، غير أن العدد الأوفر في أفريقيا تقدر عدد اللهجات بما لا يقل عن (2000) لهجة، ويمكن أن نجد في بلد واحد عددا ضخما من اللغات فمثلا في غانا توجد (56) لغة، وفي الاتحاد السوفيتي (سابقا) توجد به (86) لغة ولهجة، وفي الهند يتجاوز (1650) لغة ولهجة أما الهنود الحمر في المكسيك فانهم يستعملون أكثر من 200 لغة ولهجة<sup>(64)</sup>.

وتقدر الدراسات العلمية التي تنشر في اللغة الإنكليزية بـ 60 في المائة تقريبا التي في الواقع تمثل اللغة الأم لعدد من الأفراد لا يتجاوز 10 في المائة من مجموع سكان العالم<sup>(65)</sup>.

وهناك أهمية للغة تبرز بشكل جلي، ألا وهي ارتباطها وقيامها بوظيفة الاتصال بين الأفراد في المجتمع، وهذه الوظيفة لا يمكن أن تتم إلا بوجود اللغة، إذ تعد الوسيلة المباشرة التي يمكن من خلالها توصيل ونقل أو التعبير عن الأفكار والمعاني والانفعالات والرغبات الموجودة لدى الأفراد<sup>(66)</sup>. اضحت أهمية اللغة في حياة المجتمعات، واحدة من العوامل الأساسية في تكوين أي مجتمع كونها تؤدي وظيفة رئيسة تدخل في أن يأخذ أي تجمع للأفراد شكل المجتمع البشري، ولأهميتها لأنها الوسيلة الوحيدة للتفاهم وترجمة المشاعر والأحاسيس عند الإنسان، أضحت من العسير إحصاء عدد اللغات المعروفة في الوقت الحاضر، وان الصعوبة ترتطم أولاً من الناحية النظرية، إذ ان الكلمة الاصطلاحية (لغة) تتضمن حقيقة معقدة ليس من السهل تعيين حدودها، من أين تبدأ وأين تنتهي؟

وفي هذه الحالة يكون الرقم الذي يقدمه اللغويون قريبا من الواقع، ومع ذلك فهم يختلفون بين ألفين وخمسمائة من الألسنة واللغات وثلاثة الاف وخمسمائة.

يعود ذلك لأن اللغة ما هي إلا نسق من الإشارات موجودة في أي مجتمع، ومن أجل ذلك المجتمع، فإنها تعد من أهم وسائل الاتصال والتفاهم بين الأفراد والجماعات، مما أدى أن تشكل اللغة ظاهرة متشعبة النواحي، أثارت ألوانا شتى من البحث والدراسة فإنها وجهت إلى بحوث متعددة<sup>(67)</sup> فضلاً عن البحوث والدراسات الأدبية والصرفية، وعالجها علماء النفس لعلاقتها الوثيقة بين العمل الذهني والدلالات اللغوية، وعنى بها علماء الاجتماع ونظروا إليها كونها جزءا من التاريخ تسجل الماضي، بل هي قطعة تاريخية متحركة.

إن اللغة وكما بينا، عنصر مهم من العناصر التي يتكون منها دستور مجتمع معين، وهي التي تتحكم في سلوك أفراده اللغوي منها وغير اللغوي، إلا أن أهميتها برزت بشكل أكبر بعد اختراع الطباعة في أوربا في القرن الخامس عشر، التي عدت أكبر ثورة في عالم اللغة قبل هذا القرن، فكيف تصبح أهمية اللغة بعد الثورة التقنية التي نعيشها الآن؟

كما هو معلوم أن أهمية اللغة ازدادت أكثر فأكثر وبالذات بعد أن أخذت تنظر لكل الإنجازات البشرية السابقة وتصفها وكأنها نقطة في بحر واسع، إذ أن وسائل الاتصال الحديثة جعلت من الكلمة الوسيلة التي لا غنى عنها لأي إنسان يعيش في أي مجتمع متحضر في العالم، حتى كأن أفكارنا ومعتقداتنا ومفاهيمنا أصبحت جميعها من نتاج وسائل الاتصالات والاختراعات العلمية الحديثة<sup>(68)</sup>.

ومع كل ذلك فإن اللغة لغزا كبيرا وأهمية في حياة أي مجتمع، فلم يعد أي بلد من البلدان أو شعب من الشعوب العيش بمعزل عن بقية البلدان أو الشعوب الأخرى، فبفضل وسائل الاتصال الحديثة المتطورة واللغة المستخدمة فيها أضحت وسيلة من الوسائل الضاغطة لبلورة رأي أو فكرة أو القيام ببرنامج للمساعدات والتنمية، إلى أن ظهرت عدة محاولات لعدد من الحكومات في تبني بعض المشاريع، وبالذات بعد أن أخذت أجهزة الإعلام المختلفة تعمل على مستوى كوكبي، فالكرة الأرضية على حد قول (مارشال ماكلوهان) قد أصبحت (قرية إلكترونية)<sup>(69)</sup>.

### الهوامش

1. د. إبراهيم انيس، في اللهجات العربية، ط3، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة 1965، ص17.
2. الصحاح، المجلد الثاني، دار الحضارة العربية، بيروت، بلا تاريخ نشر، ص447.
3. ابن منظور، لسان العرب، ج2، مادة (ل. غ. و).
4. كمال يوسف الحاج، في فلسفة اللغة، دار النهار للنشر، بيروت 1967، ص63.

5. الزمخشري، الكشف. ج4، ص155.
6. سورة فصلت، الآية 26.
7. سورة المؤمنون، الآية 3.
8. الصحاح، المجلد السادس. ص2195.
9. سورة ابراهيم، الآية 4.
10. سورة النحل ، الآية 103 .
11. الصحاح، المجلد السادس. ص2195.
12. د. محمد صالح بن عمره ، الثورة والتكنولوجيا واللغة، دار الشؤون الثقافية، بغداد 1986، ص7.
- 13- د. نوري جعفر ، اللغة والفكر، مكتبة التومي، الرباط 1971، ص57.
- 14- د. عبد العزيز شرف، المستويات اللغوية في الاتصال الاعلامي، المجلة العربية للمعلومات، العدد الثالث - القاهرة 1979، ص69.
- 15- مدخل الى علم اللغة، جامعة القاهرة 1983، ص98.
- 16- احمد مختار عمر، علم الدلالةمكتبة دار العروبة، الكويت 1983، ص6.
- 17- علم اللغة العام، ترجمة يوثيل يوسف عزيز، دار افاق عربية ، بغداد 1985، ص27.
- 18- د. علي عبد الواحد الوافي، اللغة والمجتمع، القاهرة 1946، ص4.
- 19- اللغة بين المعيارية والوصفية، القاهرة 1985، ص9.
- 20- د. نوري جعفر ، مصدر سابق، ص56.
- 21- د. هادي نعمان الهيتي، ثقافة الاطفال، سلسلة عالم المعرفة، الكويت 1988، ص141.
- 22- ماري باي، اسس علم اللغة، ترجمة وتعليق احمد مختار عمر، ط2، عالم الكتب ، القاهرة 1983، ص35.
- 23- د. نوري جعفر ، مصدر سابق، ص56.
- 24- د. هادي نعمان الهيتي، مصدر سابق ، ص141.
- 25- ماري باي، مصدر سابق ، ص35.
- 26- احمد بدر ، صوت الشعب (دور الرأي العام في السياسة العامة)، وكالة المطبوعات، الكويت 1973، ص170.
- 27- ستيفن اولمتن، دور الكلمة في اللغة ، ترجمة كمال محمد بشير ، ط3 ، القاهرة 1973 ص88.
- 28- هادي نعمان الهيتي، مصدر سابق ، ص141.
- 29- اللغة، ترجمة عبد الحميد الدزاخلي ومحمجد القصاص، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة 1950، ص29.
- 30- دراسات في فقه اللغة ، ط3 ، بيروت 1968 ، ص35.
- 31- سيف الدين الأمدي ، الاحكام في اصول الاحكام، ج 1 ، مصر 1941 ، ص194
- 32- سورة البقرة، الآية 31.
- 33- ابن جنبي، مصدر سابق، ص41.
- 34- المصدر نفسه، ص42.
- 35- د. حسن ظاظا، مصدر سابق، ص59.
- 36- ابن جنبي ، مصدر سابق، ص47-48.
- 37- د. حسن ظاظا، مصدر سابق، ص59.

- 38- ابن جنبي، مصدر سابق، ص48.
- 39- د. علي عبد الواحد، علم اللغة، ط5، القاهرة 1962، ص-ص 88-97.
- 40- جرجي زيدان، الفلسفة اللغوية والالفاظ العربية، ط2، دار الحدائث بيروت 1982، ص56 وما بعدها.
- 41- ابن جنبي، مصدر سابق، ص44.
- 42- د. علي عبد الواحد الواقفي، علم اللغة، مصدر سابق، ص90.
- 43- د. حاتم صالح الضامن، علم اللغة، دار الحكمة، بغداد 1989، ص100.
- 44- المصدر السابق، ص98.
- 45- ستيفن اولمان، مصدر سابق، ص84.
- 46- ماريو باي، لغات البشر، مصدر سابق، ص38.
- 47- د. حاتم صالح الضامن، مصدر سابق، ص99.
- 48- نايف خرما، وعلي عجاج، اللغات الاجنبية تعليمها وتعلمها، سلسلة عالم المعرفة، الكويت 1988، ص19.
- 49- د. جمعة سيد يوسف، الدراسات النفسية للغة، في علم النفس العام، دار اتون للطباعة والنشر، القاهرة 1988، ص276.
- 50- جرجي زيدان، مصدر سابق، ص58.
- 51- كمال يوسف الحاج، مصدر سابق، ص7.
- 52- رضوان القضماني، علم اللسان، مؤسسة دار الكتاب الحديث، بيروت 1984، ص8.
- 53- د. حاتم صالح الضامن، مصدر سابق، ص35.
- 54- د. هدى، علم اللغة الاجتماعي، ترجمة د. محمود عبد الغني عباد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 1987، ص157.
- 55- نايف خرما وعلي عجاج، مصدر سابق، ص121.
- 56- نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، سلسلة عالم المعرفة، الكويت 1978، ص72.
- 57- نايف خرما وعلي عجاج، مصدر سابق، ص19.
- 58- د. أحمد عبد الرحمن حماد، عوامل التطور اللغوي ط1، دار الاندلس، بيروت 1983، ص203.
- 59- د. جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت 1990، ص13.
- 60- نايف خرما، مصدر سابق، ص72.
- 61- نايف خرما وعلي عجاج، مصدر سابق، ص19.
- 62- د. هدى، مصدر سابق، ص62.
- 63- د. مصطفى المصمودي، النظام الاعلامي الجديد، سلسلة عالم المعرفة، الكويت 1985، ص209.
- 64- المصدر نفسه، ص211.
- 65- د. حاتم صالح الضامن، مصدر سابق، ص37.
- 66- د. مصطفى المصمودي، مصدر سابق، ص209.
- 67- المصدر نفسه، ص211.
- 68- د. حاتم صالح الضامن، مصدر سابق، ص37.

## المصادر

### أ- الكتب العربية:

- ابراهيم امام، الاعلام والاتصال بالجماهير ، ط 3 ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة 1962.
- ابراهيم السامرائي ، التطور اللغوي التاريخي، دار الرائد للطباعة ، القاهرة 1966.
- احمد بدر ، صوت الشعب (دور الرأي العام في السياسة العامة)، وكالة المطبوعات، الكويت 1973.
- د. احمد عبد الرحمن حماد، عوامل التطور اللغوي، ط1 ، دار الاندلس، بيروت 1983.
- تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية، القاهرة 1985.
- جرجي زيدان ، الفلسفة اللغوية والالفاظ العربية، ط2، دار الحداثة ، بيروت 1982.
- د. جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي ، سلسلة عالم المعرفة، الكويت 1990.
- \_\_\_\_\_ ، الدراسات النفسية للغة ، في علم النفس العام، دار اتون للطباعة والنشر، القاهرة 1988.
- د. حاتم صالح الضامن، علم اللغة ، دار الحكمة ، بغداد 1989.
- رضوان القضماني، علم اللسان، مؤسسة دار الكتاب الحديث، بيروت 1984
- سيف الدين الامدي، الاحكام في اصول الاحكام، ج1، مصر 1941.
- د. عبد العزيز شرف، المدخل الى وسائل الاعلام ، دار الكتاب المصري، القاهرة 1980.

- د. علي عبد الواحد ، علم اللغة ، ط5 ، القاهرة 1962.
- محمود السمران، علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي) ، دار المعارف، القاهرة 1962.
- د. مصطفى المصمودي، النظام الاعلامي الجديد، سلسلة عالم المعرفة، الكويت 1985.
- نايف خرما، اضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت 1978.
- نايف خرما وعلي عجاج، اللغات الاجنبية تعليمها وتعلمها، سلسلة عالم المعرفة، الكويت 1988.
- د. هادي نعمان الهيتي ، ثقافة الاطفال ، سلسلة عالم المعرفة، الكويت 1988.

### ب. الكتب المترجمة:

- ستيفن اولمن، دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال محمد بشير، ط3، القاهرة 1973.
- ماري باي ، اسس علم اللغة ، ترجمة وتعليق احمد مختار عمر، ط2، عالم الكتب، القاهرة 1983.
- لغات البشر ، ترجمة صلاح العربي ، القاهرة 1970.
- فندريس ، اللغة ، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة 1950.
- د. هدرسن ، علم اللغة الاجتماعي، ترجمة د. محمود عبد الغني عباد، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد 1987.